المحاضرة الخامسة:الانتقال من علم التربية إلى علوم التربية:

في حدود نهاية القرن التاسع عشر 19 م ظهرت كلمة " علم " في المفرد والجمع إما إلى جانب عبارة التربية إما إلى جانب عبارة البيداغوجيا .

وفي هذا الصدد يطالعنا التاريخ أنه في سنة 1879 ظهر أول كتاب للمفكر **ألكسندر باين(alexamdre bain)** في منهجية التعليم ، وهو تفكير حول القواعد النفسية والطرق و تصميم الدراسات تحت عنوان **" علم التربية " "Science De L'education"** وبالنسبة لهذا المفكر ينحصر علم التربية في الدراسات العلمية لفن التعليم لأن هذا العلم موضوعه اكتساب المعارف.

وفي سنة 1910 ظهر مؤلف أخر وهو **لوسيان سيليري(Unciencellerier)** تحت عنوان **"** مخطط أولي لعلم البيداغوجيا " وتضمن هذا الكتاب حوادث وقوانين التربية ، وقد عرض فيه صاحبه شروط علم سماه " علم البيداغوجيا" ليميزه عن التربية التي تعتبر في نظره فن إعداد الأطفال .

نلاحظ أن ملامح التسمية بدأت في هذه المرحلة لكن البلورة النهائية والبناء الكامل للعبارة لم يتم إلا عندما أجمع المفكرون (**تكوين برادجم)** على الخروج من المجال المغلق والضيق المتمثل في القسم أو حجرة الدراسة ومعالجة الظاهرة التربوية في قضاء أوسع .

وهو ما حصل في العشرينات الأخيرة من القرن العشرين حيث تحقق تدقيق وضبط و توسيع مفهوم علوم التربية .

وبشأن الانتقال من علم التربية في المفرد إلى علوم التربية في الجمع يطرح أفانزيني(avanzini1976) تساؤلا توضيحيا فيقول " إذا كان العلم يعرف بموضوعه و منهجية فكيف يفهم أن موضوعا واحدا وهو التربية يتناول علوما متعددة وبالتالي مناهج متعددة .(عبد القادر لورسي ،2018 ،ص 133)

- **2. موضوع علم التربية:**

إن موضوع علم التربية هو التربية كعملية إنسانية اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أغراضه التي من أبرزها العناية بالتراث، وتكوين الجيل الناشئ و ذلك من خلال ما يضعه من المبادئ والأسس والقوانين، فموضوع التربية هو الإنسان من حيث هو كائن ينمو ويتطور، ويتفاعل مع محيطه الطبيعي والاجتماعي والثقافي له خصائصه العقلية والنفسية التي تجعله قابلا للتعلم وكما أنه يعد ظاهرة بيولوجية وظاهرة صحية ،وظاهرة نفسية ، فإنه ظاهرة تربوية قابلة للدراسة من وجهة نظر علم التربية ، ويمكن القول بأن العلاقة بين علم التربية و التربية هي العلاقة بين الجانبين النظري والتطبيقي، فعلم التربية يمثل الجانب النظري والتربية تمثل العملي التطبيقي.

3- تصنيفات علوم التربية :

تقتضي ماهية علوم التربية تناول التصنيفات الواردة بشأنها :

- أ) **تصنيف دوترانس وميالاري :** في حدود السبعينيات وهما التصنيف علوم التربية في جمل مجموعات هي :

- المواد المتعلقة بالتفكير وتشمل أساسا فلسفة التربية.
- المـواد التـي تنـتج توثيقـا حـول الأنظمـة والطرائـق التربويـة بنـاءا علـى نظريـة تاريخيـة أي البعـد الزمنـي أو على نظرة جغرافية أي مبنية على البعد المكاني وهنا يندرج تاريخ التربية والتربية المقارنة .
- المواد المسماة بالأساسية والتي تتضمن علوم الأحياء،العلوم النفسية وعلوم الاجتماع .
- المواد التي تستخدم طرائق و تقنيات العلوم المذكورة سابقا لتحلل من منظورها الوضعيات التربوية بما فيها المربون والتلاميذ وهذه المواد البيداغوجيا وعلم النفس التربوي .
- المواد التي تهتم بدراسة طرائق التربية وتعمل على توضيح التميز منذ البداية بين البيداغوجيا المجربة والبيداغوجيا التجريبية .

لقي هذا التصنيف انتقادات تمثلت في التساؤل حول مضمون مواد التفكير، و كذا اعتبار فلسفة التربية كعلم وأيضا مواد علوم الأحياء والعلوم النفسية وعلوم الاجتماع ليست علوم تربية باعتبارها أن دورها لا يتوقف عند مساعدة التربية على الكشف عن موضوعها فهي لا تصبح علوم تربية إلا بكيفية جزئية أي عندما تطبق ، ولهذا شهد هذا التصنيف انتقادا شديدا .

- و هناك تصنيفا أخر يوزع علم التربية في ثلاث مجموعات على النحو التالي :

- العلوم التي تدرس الظروف العامة والمحلية للمؤسسة المدرسية، وتشمل تاريخ التربية ،علم الاجتماع المدرسي ،الديمغرافيا المدرسية ،اقتصاد التربية ،التربية المقارنة .
- العلوم التي تدرس العلاقة التربوية والفعل التربوي نفسه وتتضمن:

1. العلوم التي تدرس الظروف الوسيطية للفعل التربوي التي تشمل :فيزيولوجيا التربية، علم النفس الاجتماعي للجماعات الصغيرة ،علوم الاتصال .
2. علوم تعليمية مختلف المواد .
3. علوم الطرائق والتقنيات .
4. علوم التقويم.
5. علوم التفكير والتطور وتشمل فلسفة التربية ،تخطيط التربية، نظرية النماذج .

- **2) تصنيف كلوس افنزيني:**

قسم كلوس clausse تصنيفا من خلال تعريفه لعلوم التربية حقق اجتماعيا شبه شامل بين المفكرين وهو" علوم التربية هي مجموع المواد التي تدرس مختلف جوانب واقع الفرد(فيزيائية ،بيولوجية ،نفسية) من جهة والظروف التي يحدث فيها العمل التربوي (الحضارة ،الايدولوجيا،المجتمع...) من جهة أخرى و كذلك التقنيات الأدائية المأخوذة من هذه المواد و المطبقة على موضوع العمل المراد القيم به.

غير أن أفانزيني في سعيه لتحقيق هذا التصنيف أقترح ما يلي :

العلوم التي تدرس الأفكار والمؤسسات التربوية من الناحية التعاقبية أو التطورية، والتي تشمل تاريخ البيداغوجيا والتربية أومن الناحية التزامية التي تتضمن التربية المقارنة ،اقتصاد التربية وعلم اجتماع التربية .

- 3) **تصنيف ميالاري المطور أي التصنيف الحديث :**

يشمل التصنيف الحديث لعلوم التربية كما حدده ميالاري ثلاث فئات وهي :

- العلوم التي تدرس الظروف العامة والمحلية للتربية.
- العلوم التي تدرس الوضعية التربوية والأحداث التربوية نفسها .
- العلوم التي تتناول والفكر التربوي وتطوره .(لورسي،2018،ص)